

## الباب الخامس والعشرون في ذكر مجيء النار يوم القيامة وخروج عنق منها يتكلم

قال الله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۚ وَجِئْتَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۚ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ۚ ﴾ [الفجر: ٢١-٢٤] .

وقال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ۚ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ۚ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ۚ ﴾ [النازعات: ٣٤-٣٦] .

وقال الربيع بن أنس في قوله : ﴿ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ۚ ﴾ قال : كشف عنها غطاؤها ، وقال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۚ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ۚ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيِّنَ الْيَقِينِ ۚ ﴾ [التكاثر: ٥،٧] .

١ - (١٤٩) وروى العلاء بن خالد الكاهلي عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يؤتى يومئذ بجهنم لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها »<sup>(١)</sup> . خرجه مسلم من طريق حفص بن غياث عن العلاء به .

وخرجه الترمذي من طريق سفيان عن العلاء موقوفاً على ابن مسعود<sup>(٢)</sup> ، ورجح وقفه العقيلي<sup>(٣)</sup> والدارقطني .

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب في شدة حر نار جهنم ٤/ ٢١٨٤ (٢٨٤٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار ١٠/ ٤٤ [ شرح الإمام ابن العربي المالكي ] .

(٣) انظر له : الضعفاء الكبير ٣/ ٣٤٤ (١٣٧٣) .

٢ - (١٩٥) وخرج ابن أبي حاتم من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ نَجْمٌ ﴾ [الفجر: ٢٣] تغير لون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعرف ذلك في وجهه حتى اشتد ذلك على أصحابه ، فسألوه فقال : « إنه جاءني جبريل فأقرأني هذه الآية ، قال : كيف يجاء بها ؟ قال : يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام ، تشرذم مرة لو تركت لأحرقت أهل الجمع ومن عليه ، ثم تعرض جهنم فتقول : ما لي وما لك يا محمد لقد حرم الله لحمك عليّ فلا يبقى أحد إلا قال : نفسي نفسي ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أممي أممي »<sup>(١)</sup> . الوصافي شيخ صالح لا يحفظ فكثرت المناكير في حديثه .

٣ - (١٩٦) وخرج أبو يعلى الموصلي من حديث أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة ، أقبلت النار يركب بعضها بعضاً وخزنتها يكفونها وهي تقول : وعزة ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أو لأغشين الناس عنقاً واحداً ، فيقولون : من أزواجك ؟ فتقول : كل متكبر جبار »<sup>(٢)</sup> .

٤ - (١٩٧) وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج يوم القيامة عنق من النار لها عينان تبصران ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق ، تقول : إني وكلت بثلاثة ، بكل جبار عنيد ، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصورين »<sup>(٣)</sup> . وصححه الترمذي ، وقد قيل : إنه ليس بمحفوظ بهذا الإسناد ، وإنما يرويه الأعمش عن عطية عن أبي

(١) لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم . وقد أورده السيوطي - بنحوه - في الدر المنثور ٦/٣٤٩ وعزاه إلى ابن مردويه . وعنده : « فتشرد شرده » . وفي نسخة الفاروق : تسرد سرده .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/١١٤٥ ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٢ : « رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا إلا أن ابن إسحاق مدلس » . ١هـ .

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار ١٠/٤٤ [ بشرح الإمام ابن العربي المالكي ] وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . ١هـ ، والإمام أحمد في المسند ٢/٣٣٦ .

سعيد .

٥ - (..) فقد روى الأعمش وغير واحد عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج عنق من النار يتكلم يقول : وكلت اليوم بثلاثة : بكل جبار عنيد ، ومن جعل مع الله إلهًا آخر ، ومن قتل نفسًا بغير نفس ، فتنطوي عليهم فتقذفهم في غمرات جهنم » <sup>(١)</sup> . خرجه الإمام أحمد .

٦ - (..) وخرجه البزار ولفظه : « يخرج عنق من النار يتكلم بلسان طلق ذلق ، لها عينان تبصر بهما ، ولها لسان تتكلم به ، فتقول : إني أمرت بمن جعل مع الله إلهًا آخر ، وبكل جبار عنيد ، وبكل من قتل نفسًا بغير نفس ، فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسةائة عام » <sup>(٢)</sup> . وقد روي عن عطية عن أبي سعيد موقوفًا .

٧ - (..) وروى ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج عنق من النار فتنطوي عليهم وتنغيظ عليهم ، ويقول ذلك العنق : وكلت بثلاثة ، وكلت بثلاثة وكلت بمن ادعى مع الله إلهًا آخر ، ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ، ووكلت بكل جبار عنيد ، فتنطوي عليهم فطرحهم في غمرات جهنم » <sup>(٣)</sup> . خرجه الإمام أحمد .

٨ - (..) وروى عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول : أمرت بكل جبار عنيد ، ومن زعم أنه عزيز كريم ، ومن دعا مع الله إلهًا آخر » <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٠ . \* وإسناده حسن . لأجل عطية العوفي - وهو كما في التقريب ٢٤/٢ (٢١٦) - صدوق يخطئ كثيرًا ، كان شيعيًا مدلسًا ا.هـ .

(٢) أورده الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٢ وقال : « رواه البزار واللفظ له ، وأحمد باختصار ، وأبو يعلى بنحوه ، والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح » ا.هـ . وعزاه المنذرى في : الترغيب والترهيب ٣/٢٩٧ (٢٢) إلى البزار . وقال : « وفي إسناده عطية العوفي ، ورواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١١٠ . وإسناده صحيح - كما في المسند ١٧/٤٣٠ (٢٤٦٧٤) .

(٤) لم أقف عليه .

ورواه أبو المنهال سيار بن سلامة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس موقوفاً قال : إذا كان يوم القيامة خرج عنق من النار فأشرفت على الخلائق ، لها عينان تبصران ، ولسان فصيح تقول : إني وكلت بكل جبار عنيد ، فتلقطهم من الصفوف فتحبسهم في نار جهنم ، ثم تخرج ثانياً فتقول : إني وكلت بمن آذى الله ورسوله ، فتلقطهم من الصفوف فتحبسهم في نار جهنم ، ثم تخرج الثالثة ، قال أبو المنهال أحسب أنها قالت : إني وكلت اليوم بأصحاب التصاوير ، فتلقطهم من الصفوف فتحبسهم في نار جهنم <sup>(١)</sup> .

٩ - (...) وفي حديث الصور الطويل الذي خرجه إسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما - بإسناد فيه ضعف - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ثم يأمر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول : ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> إلى قوله : ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> .

[يس: ٥٩-٦٢]

وخرج ابن أبي الدنيا من طريق الشعبي عن أبي هريرة قال : يؤتى بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام ، أخذ بكل زمام سبعون ألف ملك ، وهي تمايل عليهم حتى توقف عن يمين العرش ، ويلقي الله عليها الذل يومئذ ، فيوحى الله إليها ما هذا الذل ؟ فتقول : يا رب ، أخاف أن يكون لك في نقمة ، فيوحى الله إليها : إنما خلقتك نقمة وليس لي فيك نقمة ، ويوحى الله إليها فتزفر زفرة لا تبقي دمعة في عين إلا جرت ، ثم تزفر أخرى فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق ، إلا نبياكم نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « يا رب أمتي أمتي » <sup>(٣)</sup> .

(١) أورده ابن المبارك - مطولا - في الزهد : (زيادات) ص ١٠١ - ١٠٣ (٣٥٣) ، والطبري في تفسيره ١٨٥/٣٠ .

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه - مطولا - في مسنده ١٠/١ (٨) . المكتبة الشاملة . الإصدار الثاني . «كمبيوتر» . وابن أبي الشيخ في : كتاب العظمة ص ١٧٧ - ١٨٤ (٣٨٨) . تحقيق مصطفى عاشور . مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م . وأوله : « إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور .... » . وإسناده فيه جهالة - وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده ١١/٢٤١ (٦٣٦٠) بلفظ مختلف .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في : صفة النار ٩١/١ (١٨١) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي عن عبادة بن الصامت وكعب قالاً : يخرج عنق من النار فيقول : أمرت بثلاثة : بمن جعل مع الله إلهاً آخر ، وبكل جبار عنيد ، وبكل معتد ، ألا إني أعرف بالرجل من الوالد بولده والمولود بوالده<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) أورده الإمام أحمد في الزهد ص ٢٣٢ .